

أثر عصر النبوة في تأسيس الفقه

المراحل التشريعية في عصر النبي صلى الله عليه وسلم



التشريع في هذا العهد المكي

الوقت

- التشريع في العهد المكي كان في مكة بدأت هذه المرحلة بتزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم وانتهت بهجرته إلى المدينة المنورة

مميزاته

- أولاً: الدعوة إلى التوحيد وعبادة الله وحده، وإثبات الرسالة والبعث
- ثانياً: الأمر بمكارم الأخلاق كالعدل والصدق والإحسان ونحوها.
- ثالثاً: ذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة زجراً للمستمعين حتى يعتبروا بمصير المكذابين قبلهم، وتسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه
- رابعاً: صيغة الخطاب في المكي تكون عامة

التشريع في هذا العهد المدني

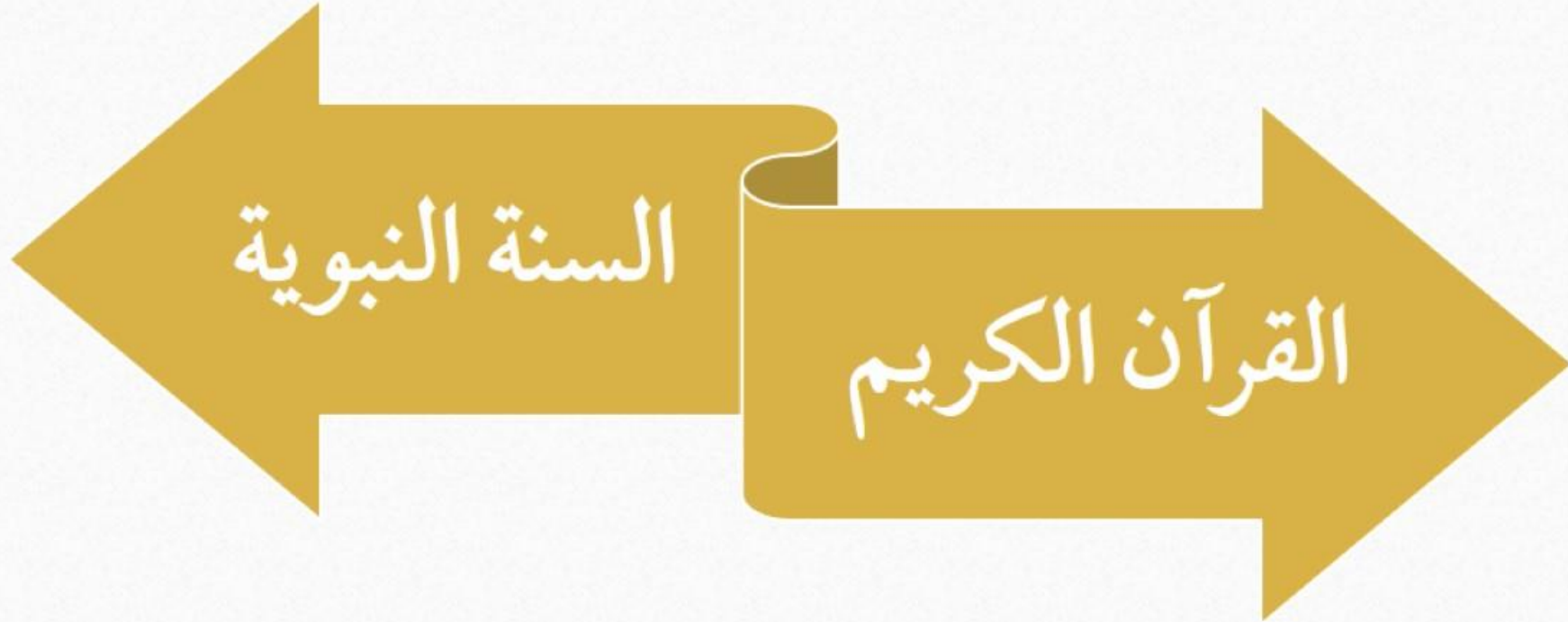
الوقت

- التشريع في العهد المدني بدأت هذه المرحلة ببداية الهجرة وانتهت بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

مميزاته

- أولاً: بيان العبادات والمعاملات والحدود والموارث وأحكام الجهاد، وبيان نظام الأسرة وصلات المجتمع والدولة وقواعد الحكم ومسائل التشريع.
- ثانياً: مخاطبة أهل الكتاب من اليهود والنصارى ودعوتهم إلى الإسلام، وبيان تحريفهم لكتب الله وتجيئهم على الحق واختلافهم من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم.
- ثالثاً: الكشف عن سلوك المنافقين وتحليل نفسياتهم، وإزاحة الستار عن خباياهم، وبيان خطرهم على المجتمع المسلم.
- رابعاً: صيغة الخطاب فيه غالباً للمؤمنين : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا}

مصادر التشريع في العصر النبوي



المصدر الأول: القرآن الكريم

التعريف

- كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر

كيفية نزوله

- نزل القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم منجماً، أي مفزاً خلال ٢٣ سنة ولم ينزل دفعة واحدة

الحكمة من نزول القرآن منجماً

- بث الطمأنينة في قلب النبي والمؤمنين
- مراعاة طاقة المكلفين بتحمل التكليف، قالت عائشة رضي الله عنها (إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبداً)
- أنه اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون في القرآن ما هو ناسخ ومنسوخ، وهذا لا يتأتى إلا فيما ينزل مفرقاً.
- مسابقة الأحداث

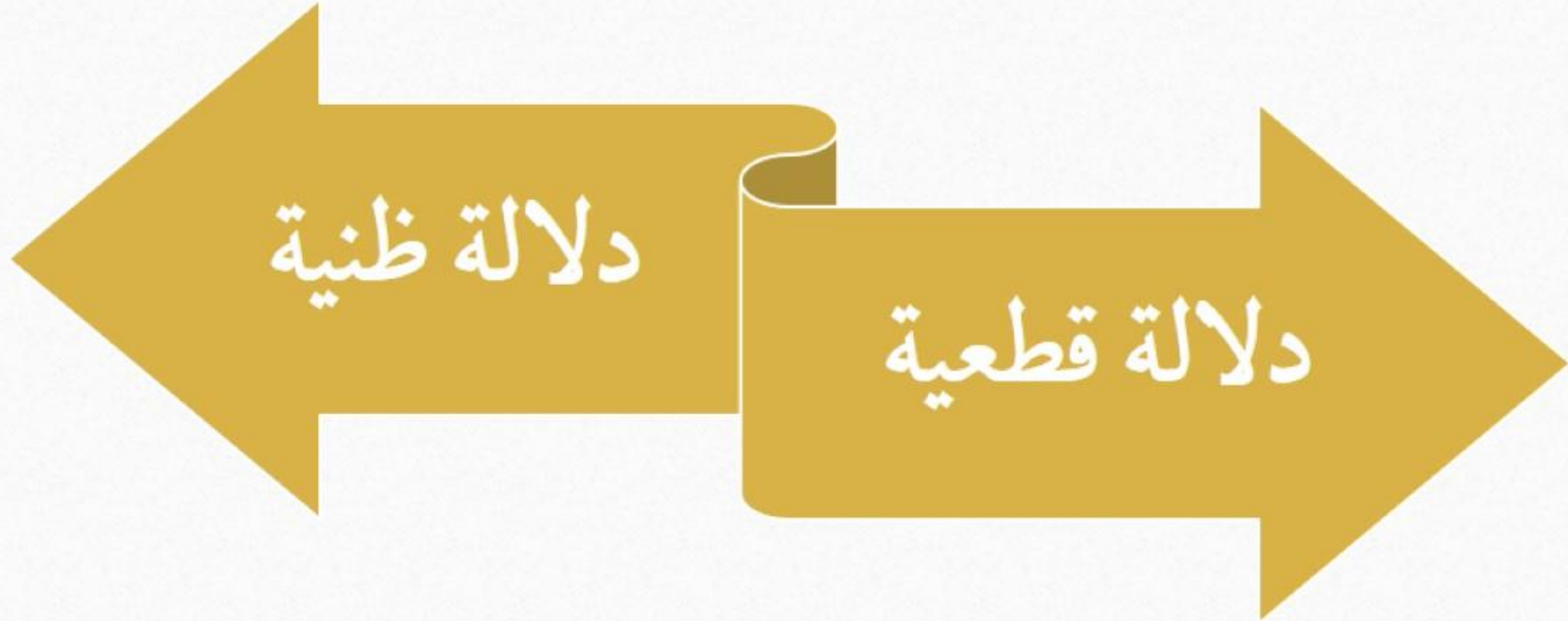
الأحكام تنزل على أحد وجوه ثلاثة

أن تكون جواباً عن سؤال أو استفتاء يلقي على النبي صلى الله عليه وسلم

أن يكون الحكم بياناً لحادثة تقع، ومن الأحكام التي نزلت بعد وقوع حوادث

أن تنزل الأحكام لم يسبقها سؤال ولا حادثة، ولكن الشارع الحكيم قدر أن الوقت المناسب لتشريع الحكم قد جاء

دلالة القرآن الكريم على الأحكام



المصدر الثاني: السنة النبوية

تعريفها

- ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم غير القرآن من قول وفعل وتقرير، أو هي ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول وفعل وتقرير أو صفة أو سيرة

أدلة حجية السنة

- أثبت القرآن حجية السنة بالآيات التي يأمرنا الله تعالى فيها بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وتقريراته

منزلة السنة من القرآن من جهة ما ورد فيها من أحكام

مفسرة



جاءت بأحكام
جديدة



موافقه

الأحاديث التي يحتاج بها في الأحكام

الأحاديث الصحيحة

آحاد

متواترة

أسس وخصائص التشريع في عصر النبوة

١ • اتحاد مصدر التشريع في هذا العصر، وهو الكتاب والسنة، وهما مصدر التلقي

٢ • عصمة المصدر، فمصدر تلقي التشريع في هذا العصر هو الرسول صلى الله عليه وسلم وهو المعصوم

٣ • واقعية التشريع، بمعنى أن الفقه في هذا الدور كان فيه واقعياً عملياً، ولم يكن تصورياً افتراضياً، بل لم يدون من الفقه شيء غير ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية

٤ • اكتمال التشريع بوفاته صلى الله عليه وسلم فالشريعة كملت أصولها وتمت قواعدها وتحدد ضوابطها مع وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

٥ • تميز هذا العصر بظاهرة التدرج في التشريع

٦ • اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم كتابة للوحي

التدرج في التشريع نوعان



التدرج في تشريع الحكم
الواحد على مراحل

التدرج في أحكام الشريعة
عموماً

منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في بيان الأحكام

كان التشريع يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الأحيان في صورة قواعد جامعة

وأحياناً يبين الحكم وعلته

وأحياناً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل الفعل ليقتدى به

وأحياناً يقر النبي صلى الله عليه وسلم شيء مما صدر عن بعض أصحابه من أقوال وأفعال بسكوته
وعدم إنكاره، أو بموافقته وإظهار استحسانه

أساس التشريع الإسلامي في القرآن



الاجتهاد

اللغة

- هو بذل المجهود واستفراغ الوسع في فعل من الأفعال

الاصطلاح

- بذل المجهود في استنباط الحكم الشرعي مما اعتبره الشارع دليلاً

حكم الاجتهاد

يجوز

لقوله تعالى: (وشاورهم في الأمر)

ولوقوع الاجتهاد من النبي صلى الله عليه وسلم، وأمره لأصحابه بالاجتهاد

الحكمة من إذن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالاجتهاد

- ١- تعليم الصحابة وتدريبهم على كيفية استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها الكلية.
 - ٢- تمكينهم من بعده بقوة مداركهم أن ينزلوا ما يجد من الحوادث على عمومات الكتاب والسنة.
 - ٣- أن بعض الصحابة قد لا يلزمون الرسول صلى الله عليه وسلم على الدوام مما يحتاجون إلى فقه الأحكام الشرعية لما يجد من مسائل في حياتهم اليومية.
- وهذا الاجتهاد لا يعد تشريعاً وإن أقرهم الرسول صلى الله عليه وسلم عليه، لأن هذا من باب النظر في تطبيق الجزئيات لا في أحكام عامة، وإنما مصدر التشريع هما الكتاب والسنة.

تاريخ تشريع بعض الأحكام (نماذج)

في العبادات

في السنة الثانية من الهجرة

تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة



في المعاملات

في السنة الثامنة من الهجرة

تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام



في شؤون الأسرة

في مكة

بحفظ الفروج، وأبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكحه الجاهلية

تاريخ تشريع بعض الأحكام (نماذج)

في الجنايات

في السنة الثامنة من الهجرة

حد السرقة



في الجهاد والسير

في السنة الأولى من الهجرة

الأذن بالقتال